[249] الأحد ، ويطلق الواحد على ا في القرآن (اله واحد)(1) كما أنّ " أحد " إستعمل في جملة ثبوتية كما في آية البحث وآيات قرآنية اُخرى(2). فالصحيح هو أن نقول بأنّ الإثنين يشيران إلى معنى واحد . على كلّ حال ، يعتقد بعض المفسّرين انّ جملة (ا أحد) هي أكمل وصف لمعرفة ا يمكن أن يستقرّ في عقل الإنسان ، لأنّ كلمة (ا) تشير إلى الذات التي لها صفات الكمال كلّها وفي (أحد) إشارة إلى نفي الصفات السلبية كلّها(3). والقرآن الكريم في إكمال هذه الآيات يقول : (ا الصمد) فهو إله قائم بالذات وغني ويقصده كلّ المحتاجين ويتوجّهون إليه . وكلمة (صمد) كما في (مقاييس اللغة) لها أصلان : أحدهما يعني القصد ، والثاني الصلابة والإستحكام ، وعندما تستعمل بصدد ا تعالى فانّ معناها هو الغني المطلق الذي يتوجّه إليه كلّ المحتاجين ، وتعني أيضاً الذات الواجبة الوجود والقائمة بذاتها . ومن الممكن أن يرجع الأصلان إلى أصل واحد ، لأنّ الذات المستحكمة والصلبة والقائمة بذاتها تكون غنيّة ـ طبعاً ـ وموضعاً لتوجّه جميع المحتاجين ، وعليه فانّ (صمد) يمكن أن يكون إشارة إجمالية إلى جميع الصفات الثبوتية والسلبية تعالى . ولعلّه لهذا الدليل ذُكرت معان كثيرة لـ (صمد) في الروايات الإسلامية حيث يشير كلّ واحد منها إلى إحدى صفات ا(4). على أي حال ، لا تخفى العلاقة بين هذه الآية والآية السابقة لها التي تتحدّث عن وحدانية ا ، لأنّ واجب الوجود والغني وحاجة جميع

---

1 ـ سورة البقرة : الآية 163 . 2 ـ الآيات : سورة التوبة : الآية 6 ، سورة النساء : 43 ، سورة مريم الآية 26 ، سورة البقرة : الآية 180 ، سورة الكهف : الآية 19 وآيات كثيرة اُخرى . 3 ـ تفسير الفخر الرازي : 32/180 . 4 ـ التفسير الأمثل : 27/437 وما بعدها بحث موسّع في تفسير (صمد) .